

تفسير البحر المحيط

@ 162 @ الذَّخْلَةُ تُسَاقِطُ عَلَیْكَ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي
وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي نَزَرْتُ
لِلرَّحْمَانِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا * فَأَتَتْ بِهِ
قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتُ-
هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا *
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ صَبِيًّا *
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا *
وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لَنِي جَبَّارًا شَقِيًّا *
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا {)
! 7 > \$

اشتعال النار تفرقها في التها بها فصارت شعلاً . وقيل : شعاع النار . الشيب معروف ، شاب
شعره أبيض بعدما كان بلون غيره . المخاض اشتداد وجع الولادة والطلق . الجذع ما بين
الأرض التي فيها الشجرة منها وبين متشعب الأغصان ، ويقال للغصن أيضاً جذع وجمعه أجذاع في
القلة ، وجذوع في الكثرة . السري المرتفع القدر ، يقال سرو يسرو ، ويجمع على سرة بفتح
السين وسرواء وهما شاذان فيه ، وقياسه أفعلاء . والسري النهر الصغير لأن الماء يسري فيه
ولامه ياء كما أن لام ذلك واو . وقال لبید : % (فتوسطا عرض السري فصدّعا % .
مسجورة متحاوراً فلامها .

% .)
أي جدولاً . الهز التحريك . الرطب معروف واحده رطبة ، وجمع شاذاً على أرطاب كربع
وأربع وهو ما قطع قبل أن يشتد وييبس . الجنى ما طاب وصلح للاجتماع . وقال أبو عمرو بن
العلاء : لم يجف ولم ييبس . وقيل : الجنى ما ترطب من البسر . وقال الفراء : الجنى
والمجنى واحد ، وعنه الجنى المقطوع . قرة العين : مأخوذ من القر ، يقال : دمع الفرح
بارد اللمس ودمع الحزن سخن اللمس . وقال أبو تمام : % (فأما عيون العاشقين فأسخت % .
وأما عيون الشامتين فقرت .
% .)

وقريش يقول : قررت به عيناً ، وقررت بالمكان أقر وأهل نجد قررت به عيناً بالكسر .

الفري العظيم من الأمر يستعمل في الخير وفي الشر ، ومنه في وصف عمر : فلم أر عبقرياً يفري فريه ، والفري القطع وفي المثل : جاء يفري الفري أي يعمل عظيماً من العمل قولاً أو فعلاً . وقال الزمخشري : الفري البديع وهو من فري الجلد . الإشارة معروفة تكون باليد والعين والثوب والرأس والفم ، وأشار ألفه منقلبة عن ياء يقال : تشايرنا الهلال للمفاعلة . وقال كثير : % (فقلت وفي الأحشاء داء مخامر % .
ألا حبذا يا عز ذاك التشاير .
%)

{ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ كهیص * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيَّآ * اِذْ نَادٰی رَبُّهُ نِدَآءَ خَفِیَّآ * قَالَ رَبِّ اِنِّیْ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنْنِیْ وَاسْتَعَلَّ الرَّأْسُ شَیْبًا وَلَمْ اَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ * بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِیَّآ * وَ اِنِّیْ خِفْتُ الْمَوَالِیَ مِنْ وَرَآئِیْ وَكَانَتْ اٰمْرًا تِیْ عَاقِرًا فَهَبْ لِّیْ مِنْ لَّدُنْكَ وَلِیَّآ * یٰرِثْ ثَمْنِیْ وَیَرِثْ مِنْ اٰلِ یَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیَّآ * یٰزَكَّرِیَّآ اِنِّیْ نُبِشَّشْرُكَ بِغُضَامِ اسْمُهُ یَحْیِیْ لَمْ نَجْعَلْ لِّهِ مِنْ قَبْلُ سَمِیَّآ * قَالَ رَبِّ اَنْزِلْنِیْ یَكُوْنُ لِّیْ غُضَامٌ وَكَانَتْ اٰمْرًا تِیْ عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِیَّآ * قَالَ كَذٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلٰیَّ هَیِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَیْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّیْ ذٰلِكَ اٰیَةً قَالَ اٰیَتُكَ اِلَّا تَكْلَامُ النَّاسِ ثَلٰثَ لَیَالٍ سَوِیَّآ * فَخَرَجَ عَلٰی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحٰی اِلٰیْهِمْ اَنْ سَبِّحُوْا بُكُورَةً وَعَشِیَّآ * یٰٰحَیِّیْ خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ وَاتَّبِعْ ذٰلِکَ الْوَحْیَ صَبِیَّآ * وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكٰوَةً وَكَانَ تَقْوِیَّآ * وَبِرًّا بِوَالِدَیْهِ وَلَمْ یَكُنْ جَبَّارًا عَصِیَّآ * وَسَلَامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَیَوْمَ یَمُوتُ وَیَوْمَ یُیْعَذُّ حَیَّآ } . .

هذه السورة مكية كالسورة التي قبلها . وقال مقاتل :